« ان النحوت في كلام العرب لا يكاد يَربي على خمسين لفظة » فلقد جمعنا الفاظاً لا يصحُّ تفسيرها الّا بالذهاب الى نحتها . والله من وراء الحقيقة . ومع ذلك فلا يمكن القول ان للنحت طريقة معلومة حتى تُتَّخذ قاعدة للجري عليها ولتأليف ألفاظ جديدة تفي بغايات العصر فلقد أجمع العرب على انَّ النحت غير مطرد القياس بل انما نشأ من كثرة الاستعمال وتحاكّ الالفاظ بعضها ببعض وتفاتّها فيفني فيها الضعيف ويبقى منها القويّ ذلك من تنازع البقاء سُنَّة الله في خلقه وفي ما ينتج منهُ ويتولد عنهُ

وممَّا يجب ان يُلاحظ في باب النحت ويحتفظ به ان هذا النوع من التركيب حديث الوضع والنشوء في الثلاثي يعني انهُ لم يرد الّا قَبيل الاسلام وليس لهُ وجود في عهد الجاهليَّة الصميم . وهو أمر يلزم الانتباه اليه والالتفات الى همته . والنزر القليل الذي ورد يُعدّ كالنادر الشاذّ والنادر الشاذّ كالعدم اذ لا يطَّرد في القياس ( لهُ تتمَّة )

# اثر يونانيّ

## في خزانة القصر السلطاني (١

محاضرة الدكتور توما هودتش تربل مدرستنا الكليَّة

انَّ في دار السلام من الآثار الكتابيَّة والمخطوطات النفيسة ما لا يزال العلماء يتوقون الى مطالعته . وقد حُنيت الحضرة الشاهانيَّة اداها الله منذ جلوسها المأنوس على عرش الخلافة بتقريب تلك الذخائر الثمينة من طلّابها . فطُبعت بامر الذات العليَّة عدَّة قواتم لمخطوطات الخزائن الكتابيَّة وتعيَّن للكتاب مأمورون يقومون في خدمة العلماء الذين يرغبون في درس تلك الآثار

ومن الخزائن التي كان ارباب العلم يتشوَّقون الى نظر مخطوطاتها خزانة القصر القديم الذي سكنهُ السلاطين العظام الى اواسط القرن المنصرم . وهذا البلاط قد خُصَّ اليوم

(1) Nachrichten des russischen archaeologischen Institutes in Konstantinopel. — SERAILER OKTATEUCHKODEX von Th. Uspenskij. mit einem Album auf 46 Blaettern und 6 Beilagen im Text. — *Sofia* 1907.

(Izvestija russkago archeologiceskago Instituta v. Konstantinopole SEALJSKIJ KODEKS vosmiknizija T. Uspenskij, *Sofija*, 1907)

بالمتاحف والعاديّات وهو يُعرف بطوب قبوسراي. وفيه كانت خزانة غنيّة بالمخطوطات

وبقيت تلك الكتبخانة مصونة كالدرة اليتيمة التي لا تُرام لم يدخلها الّا بعض الافراد من علماء الفرنسويين في القرن السابع عشر والثامن عشر بعد أن نالوا في ذلك الرخصة من اصحاب الامر فوجدوا عددًا وافرًا من المخطوطات الثمينة في التركيّة والفارسيّة والعربيّة . وكانت رغبتهم القصوى ان يقفوا على تركة ملوك الروم من المخطوطات اليونانيّة الفريدة مما اخذتهُ يد الضياع لكبار الفلاسفة والمؤرخين الاقدمين فوجدوا هناك عددًا وافرًا من تلك الآثار تلطّف السلاطين الكرام باهداء بعضها الى ملوك فرنسة(١

وفي هذه المدّة الاخيرة تفضّلت الذات السلطانيّة فمنحت لبعض العلماء الرخصة بالتفتيش في تلك الخزانة وتدوين قائمة كتبها . فتصفّح تلك المخطوطات العلّامة موردمان (Mordmann) ودزيه (Desier) وميلر (F. Miller) وبعثة المجر العلميّة ولاسيّما الاستاذ بلاس (Blass) سنة ١٨٨٧ فانهُ نظر فيها نظرًا نعمًا . وكلّهم يثنون على ما في تلك المكتبة من المخطوطات الشرقيّة أما المخطوطات اليونانيّة فانّهم لم يجدوا منها الّا قسمًا صغيرًا ومعظمها من التآليف المعروفة المنشورة بالطبع . فارتاب العلماء من ذلك وغلب ظنّهم على انّ المكتبة القيصريّة اليونانيّة ليست كلها في خزانة طوب قبوسراي ولعلّ كثيرًا من تلك المخطوطات لا يزال مودعًا في أحياء أخرى او في بعض الحجر الداخليّة

ومما ظهر مؤخرًا من تلك الدفائن الثمينة اثر يونانيّ وقف عليه علماء المكتب الروسيّ في الاستانة العليّة ووصفهُ وصفًا مدققًا العلّامة اوسبنسكيّ (Th. Ouspensky) ألا وهو كتاب خطّي يحتوي خمسة اسفار موسى يليها سفر القضاة ثمّ يوشع ثمّ راعوث وهو من التآليف المعروفة بالمثمنة (Octateuques) لاحتوائها على الثمانية الاسفار الاولى من التوراة . وهي كلّها باليونانيّة على حسب النصّ المعروف بالسبعينيّ وقبل تعريفهِ لا بُدّ من تقديم بعض الملحوظات لبيان خواصهِ

---

١) راجع كتاب العلامة اومون في البعثات الفرنساويّة الى الشرق : H. Omont
*Missions archéologiques françaises en Orient aux XVII^e et XVIII^e siècles*. Paris, 1902, pp.251-278, etc.

كان البوزنطيُّون منذ اواخر القرن الخامس امتادوا ان يجمعوا في كتاب واحد بعض اسفار الكتب المقدَّسة ثمَّ يكتبون على هوامشها ما قالهُ الاباء في شرح كل آية من تلك الاسفار وهم يدعون هذه المجاميع « مجاني الزهور » Ἐκλογαί واوَّل من سبق الى ذلك الكاتب پروكوپيوس الغزّي (٤٦٥–٥٢٨) فانهُ جمع تفاسير الآباء على عدَّة اسفار من الكتب المقدَّسة . واشتهر هذا المجموع الذي نسج على منوالهِ غيرهُ من الكتبة فتوفَّرت هذه المجاميع ومنها الى يومنا نسخٌ متعدِّدة تختلف فيها الاسفار المنتخبة في الكم والكيف وقد طُبع منها عدد وافر . ومن اخصّ فوائدها انَّها تحتوي شروحًا لآباء وكتبة قدماء فُقدت اليوم تفاسيرهم . ثمَّ حذت الكنيسة اللاتينيَّة حذو الكنيسة اليونانيَّة فجعل كتبَتُها يجمعون ايضًا الاسفار الالهيَّة ويضيفون اليها شروح الملافنة والآباء فكثرت في الغرب كما شاعت في الشرق . واللاتينيُّون يدعون هذه المجاميع سلاسل كتابيَّة (Catenæ) نُشر اغلبها بالطبع

فلنعودنَّ الآن الى وصف هذه النسخة الجديدة التي اخرجها من مكمنها العلاَّمة اوسپنسكيّ فنقول :

اوَّلًا انَّ المجموع الذي اكتشفهُ الاستاذ الروسيّ يمتاز بقدمهِ فانَّ كتابتهُ تدلُّ على انهُ من القرن الثاني عشر . لكنهُ مع قدمهِ يوجد نسخ اقدم منهُ ترتقي الى القرن الحادي عشر

ثانيًا ومن مميزات هذا المخطوط وفرة الشروح التي أُلحقت على هامشهِ منقولة عن الآباء والمعلمين فلا شكَّ ان محبي الآثار الكتابيَّة يُقبلون على درسهِ ليقفوا على ما فُقد من اعمال القدماء ومعلّمي الكنيسة ولا يخفى ما يترتَّب على ذلك من الشأن والخطر لاسيَّما اذا قابلوا بين هذه النسخة والنُّسخ المشاكلة لها المعروفة حتى الان

ثالثًا ولهذه النسخة الخطيَّة مزيَّة أُخرى لا تجدها الَّا في خمس نسخ مخطوطة غيرها زيد صورها البديعة ذات الالوان الزاهية التي تُزينها . أمَّا بقيَّة النسخ المصورة فنسختا مكتبة الواتكان ثمَّ نسخة دير قاتريدي على جبل اثوس ثمَّ نسخة ازمير واخيرًا نسخة مونيخ في باڤارية . وصور هذه النسخ كلها متشابهة ما يدلّ على انَّها نُقلت عن اصل واحد . وقد أحسن المسيو اوسپنسكي برسم هذه الصور ونشرها بالطبع فاهدانا من كتابهِ نسخةً راعنا منظرها

وايضاً وتمتاز هذه النسخة بسمة اخرى بيّنها المسيو اوسپنسكي بياناً جليا وهي علاقتها مع سلسلة من جنسها غني بطبعها اسقف روسي اسمهُ نيقيفورس ثاوطوكيس (١٧٣١—١٨٠٠) فانهُ كان طبع في ليبسيك سنة ١٧٧٢ شروحاً على ثمانية اسفار الكتاب المقدّس الاولى باليونانيّة وكان العلماء حتى الان يجهلون المصادر التي اخذ منها. فالاستاذ اوسپنسكي عارض تأليف نيقيفورس بالنسخة المكتشفة حديثاً فتحقّق انّ ذلك الاسقف استند الى هذا المخطوط عينهِ واخذ عنهُ كثيراً من شروحهِ وكان نيقيفورس جاء الاستانة ونزل ضيفاً في الفنار دار بطاريركيّة الروم في عهد صموئيل الثاني من السنة ١٧١٥ الى ١٧٦٨ وكان من اصدقائهِ هناك المسمّى غريغوريوس غيكا رئيس تراجمة الباب العالي. فمن المرجّح انّ غريغوريوس استعار لنيقيفورس النسخة المخطوطة التي اكتُشفت اليوم فنقل عنها

خامساً وآخرنا يُستفاد من هذه النسخة انّ في مقدّمتها بعض معلومات عن قياصرة دولة كومنين (Comnène) . فانّ في صدرها رسالة باسم ارسطاوس الى فيلوكراتيس كان العلماء يعرفونها الّا انها في هذه النسخة رُويت على صورة غير صورتها المعروفة وذلك بيد اسحاق الملقّب بصاحب المعزّة (Sebastokrator)

وكان اسحاق هذا قد ولد سنة ١١٣٢ واشتهر كابن للامبراطور الكسيس كومنين (١٠٨١—١١١٨) ثمّ ادى ليوحنا اخي الامبراطور الكسيس خدماً كثيرة فلقبهُ الكسيس باسم شرف فدعاهُ بصاحب المعزّة لكنّهُ بعد ذلك عُزل من مرتبتهِ ونُفي فشيّد ديراً في فردجك على ضفّة نهر مارتزا على اسم البتول معلمة العالم (Καταστολίστρια) وقد وجد حضرة الاب پتي (R. P. Petit) الصعودي هناك كتابةً يونانيّة على اسم اسحاق المذكور

وكذلك قد استدلّ المسيو اوسپنسكي من درس هذه الرسالة وخواصّها اللغويّة انّ اسحاق هذا هو الذي جمع بعض طُرف من شعر اوميروس المفقودة (Περὶ τῶν Κατὰ Ὅμηρον λειποθύντων ὑπὸ τοῦ Ὁμήρου) كان العلماء ومن جملتهم العلامة كرومباخر في تاريخ الادب البرزنطيّة (Krumbacher; *Geschichte d. byz. Literatur*, §28) ينسبونها الى الامبراطور اسحاق كومنين (١٠٥٧ — ١٠٥٩) فانخدعوا بمشابهة الاسمين

ونسبوا للامبراطور اسحاق ما لا يصحّ الّا في اسحاق هذا الملقّب بصاحب المزّة ابن الكسيس كومنين

فترى ما من الفضل للعلّامة اوسپنسكي بنشر هذا الاثر اليوناني وما استخلص منهُ من الفوائد فنقدّم لهُ آيات الشكر على صنعهِ كما اننا نشكر المكتب الاثري الروسي في الاستانة على اهتمامهِ بهذه الآثار الجليلة وبطبعها على نفقتهِ

## لمحة

## في حوادث العام المنصرم

نظر للاب لويس رتزقال اليسوعي

هو التاريخ ترقم ايدي الدهر صفحاتهِ بمدادٍ يختلف حسناً وبهاء مع اختلاف الحوادث فيدوّن تارةً أنباء النصر والفرح وتارةً يخلّد ذكر النكبات والحزن . يُشير اليوم الى ترقٍّ وصعود وغداً ينبئ بتقهقر وهبوط . فيا حبّذا المرء لو اتخذ تقلّبهُ كعبرةٍ يعتبرها وكعظة يتعظ بها ليوجه الحاظهُ نحو عالم الثبوت والقرار ومتزل افراح لا تشوبها الاكدار

وها نحن نلخّص في بدء هذه السنة الجديدة جملة الامور التي طرأت على ارضنا في العام الماضي فنلحق هذا النظر بما اسلفناهُ في اجزاء المشرق السابقة ليسهل على القارئ الرجوع اليها عند الحاجة

### الدولة العلية

انّ الحضرة السلطانيّة اعزّها الله وأيد شوكتها جرت في العام المنصرم جريها في السنين الماضية في كل ما يؤول الى خير العباد وتحسين احوال البلاد بل رأينا فيها مآثر جديدة تستوجب من جميع رعاياها الشكر التامّ تقتضي رفع اكفّ الدعاء الى الملك المنّان بأن يزيد الذات الشاهانيّة عزّاً وفخراً ويثبّت العرش الحميديّ على اركان لا يضعضعها الدهر مدى الدوران

فمن اعظم آثار جلالة متبوعنا الاعلى السكك الحديديّة التي تمتدُّ في كل انحاء